Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٩- الأدب والفنون

إن الأرض الغريبة والساحرة التي يكتشفها المقارِن في نهاية رحلتـه، يمكـن أن تخبـئ لـه بعـض المفاجـآت، وكثـيراً مـن خيبـات الأمـل، تحمـل ملاحظـة بودلير[١١٨] قيمة تحذير تمهيدي: " إن ضرورة العثور، بأي ثمن، على تماثلات، وتشابهات في الفنـون المختلفـة يـؤدي غالبـاً إلـى أخطـاء غريبـة"، يجـب التحلـي بالحذر والتواضع عند دراسة العلاقات بين الأدب والفنون.

- موضوع البحث وحدوده.

ليس ممكناً ولا معقولاً إعادة استخدام البرنامج الرائد لأوسكار والـزل الـذي يوصـي بدراسة الإضاءة المتبادلة للفنون، عنوان كتابه الذي صدر في برلين عـام ١٩١٧[١١٩] ، ومع ذلك كانت الفرضيـة مغريـة: يجـب أن تمتلـك الأعمـال الفنيـة (رسم، موسيقا)، والأعمال الأدبية المتعاصرة والتي ظهرت ضمن (روح عصـر واحد) مبدأ شكلياً مشتركاً في أساسها.

إن (الروح) و (الأشكال) تقودنا، لسـوء الحـظ، ضمـن هـذا المنظـور، نحـو مثالية مرفوضة أو نحو عمومية مزعجة أو .... انفعالية.

- التاريخ الأدبي وتاريخ الفن:

لا يستطيع أي تاريخ حقيقي للأدب أن يتجاهل تواريـخ أخـرى موازيـة لـه: فهو لا ينفصل عن التاريخ العام الذي يجب أن يجد الإبداع الفنـي فيـه مكانـاً لـه، ولكـن كيـف لا نضيـف إليـه تـاريخ الديانـات، ومنظومـات الفكـر، والأخـلاق، والممارسـات الثقافيـة؟ وكـان ذلـك هـو البرنـامج الحماسـي الـذي قدمـه المقـارِن الأمريكـي هنري ريمـاك عـام ١٩٦١ فـي مقالـة[١٢٠] عندمـا تصـدى لدراسـة

---

[١١٨] صالون عام ١٨٤٦، الجزء الرابع .

[١١٩] Wechselseitige Erhellung der Kunste

[١٢٠] ن.ب. ستالكنخت، و، هـ، فرنتز، الأدب المقارِن، منهج ومفهوم، مطبعة جامعة سوثيرن، إلينوا، ١٩٦١.